

(جمهورُ الشهداءِ
يسبحونك)

عثرنا على مقالة بالعنوان
المذكور لإحدى السيدات
المرسلات بأرمينيا ، وصفت
فيها بعض الملمات التي أصابت
الأرمن المساكين في بوش
وخربوط وديار بكر قالت :

لقد كان في بالي أن أكتب
لكم منذ زمن عن النكبات
والمجازر التي حلت برعاتنا
وقسوسنا ، ولكني لم أستطع
أن آتي في ذلك الحين على
وصف هاتيك الأمور التي
تتشعر منها الأبدان ويقف لها
شعر الإنسان ، لأنني كلما
مسكت القلم لأخط على
القرطاس ، هاجت بي عواطفى
وذرفت الدمع سخيناً ولم
أتمالك عن الإجهاش بالبكاء
لفرقة من كانوا عوناً لنا في

(جمهورُ الشَّراءِ يسبحونك)

عثرنا على مقالة بالعنوان المذكور لاحدى السيدات
المرسلات بأرمينيا وصفت فيها بعض الملمات التي أصابت
الأرمن المساكين في بوش وخربوط وديار بكر قالت
لقد كان في بالي ان اكتب لكم منذ زمن عن النكبات
والمجازر التي حلت برعاتنا وقسوسنا ولكني لم استطع ان
آتي في ذلك الحين على وصف هاتيك الامور التي تشعر
منها الابدان ويقف لها شعر الانسان لانني كلما مسكت
القلم لاخط على القرطاس هاجت بي عواطفى وذرفت
الدمع سخيناً ولم اتمالك عن الاجهاش بالبكاء لفرقة من
كانوا عوناً لنا في اعمالنا وشركائنا في جميع امورنا . اما
الآن وقد تقادم عهدهم ولى اظنه يتقادم مادنا احياء
فانقول ان النكبات التي حلت بالارمن لا يفي بحسرها
اللسان ولا يمكن ان يسطر القلم ما يبلى به الجنان فان
كنائس الارمن الغربورية وكنائس الانجيليين هناك
قد دمرت تدميراً لا نظير له والذي بقي منها قائماً لم يعد
بصلاح لشيء بل صار يشبه باسطبلات وسخنة وقذرة للغاية
حيث هم الاعداء ونجسوا مقدس الله وداسوا هيكل العلي

أعمالنا وشركائنا فى جميع أمورنا . أما الآن وقد تقادم عهدهم ، ولن أظنه يتقادم ما دمننا أحياء فأقول أن الفطائع التى حلت بالأرمن لا يفى بحصرها اللسان ولا يمكن أن يسطر القلم ما يملئ به الجنان ، فإن كنائس الأرمن الغريغورية وكنائس الإنجيليين هنا لك قد دمرت تدميراً لا نظير له ، والذى بقى منها قائماً لم يعد يصلح لشيء ، بل صار أشبه بأسطبلات وسخة وقذرة للغاية ، حيث هجم الأعداء ونجسوا مقدس الله وداسوا هيكل العلى ودخلوا إلى مخازن الكتب المقدسة وأفرغوها ورموها فى الطرقات

ودخلوا إلى مخازن الكتب المقدسة وأفرغوها ورموها فى الطرقات فديست فى الشوارع والأحوال وذلك فى اليوم الحادى عشر من نوفمبر الماضى

وقد ذهب جمهور عظيم ضحية الظلم والاستبداد شهداء نعم انه فى الاعصار المظلمة فى بداءة الجيل المسيحى حيث كان العالم غائصاً فى العبادة الوثنية راح كثيرون شهداء ووضعوا حيوتهم لأجل اسم المسيح ولكن أولئك أكرموا أكراماً عظيماً ووضعوا تماثيلهم وصورهم فى محال العبادة لأجل الأكرام والتعظيم ولكنى لا أخال شهداءنا الذين استشهدوا فى هذا العام بتألون ذلك الحظ الذى حظى به الشهداء الأقدمون من الأكرامات الأرضية وإنما ارواحهم منذهب الى مقرها الاصلى انى الله الذى خلقها لتنال حظاً اوفر وكرامة افضل لدى المسيح الذى ستمشروا كمن زكية ويعترف كمن لسان رب الجسد
الله والاب

واول من استفتح بذكركم من جيش شهداء هذا العام الاطهار هو بولس وكان ذا وجه طاقى قوى البنية فيه ملامح من لوثر او كلن حاد البصر اجس الصوت مهوب المنظر ولقد كان راهباً فى سن الحداثة منفرداً فى دير فى

فديست فى الشوارع والأحوال وذلك فى اليوم الحادى عشر من نوفمبر الماضى .

ولقد ذهب جمهور عظيم ضحية الظلم والاستبداد شهداء . نعم ، إنه فى الأعصار المظلمة فى بداءة الجيل المسيحى ، حيث كان العالم غائصاً فى العبادة الوثنية راح كثيرون شهداء ووضعوا حيوتهم لأجل اسم المسيح ، ولكن أولئك أكرموا إكراماً عظيماً ووضعوا تماثيلهم وصورهم فى محال العبادة لأجل الإكرام والتعظيم ، ولكنى لا أخال

شهداءنا الذين استشهدوا في هذا العام ينالون ذلك الحظ الذى حظى به الشهداء الأقدمون من الإكرامات الأرضية وإنما أرواحهم ستذهب إلى مقرها الأصلي إلى الله الذى خلقها لتنال حظاً أوفر وكرامة أفضل لدى المسيح الذى ستجثوا كل ركبة ويعترف كل إنسان بالله رب المجد الله والأب .

ردح من الرمان وهكذا انخرط في سلك طلبة اللاهوت وأول من استفتح بذكره لكم وجد في الدرس ومن ثم تأهل لوظيفة الرعوية فسيم راعياً على إحدى القرى وقد تزوج بأحدى الفتيات اللواتي تهنئين بمدرسنا فعمل وإياها عملاً عظيماً في كرم الرب وجه طلق قوى البنية فيه ملامح في رعويتها والبلاد المجاورة وكأن التأديب الذي أجراه من لوثر أو كلفن حاد البصر على نفسه في خلوته بمنزل الجبل قد أثر في نفسه تأثيراً أجش الصوت مهوب المنظر، بليغاً وأثر في من حوله بحيث كنت ترى الخشوع والوقار ولقد كان راهباً في سن الحداثة سائدين على كنيسته وكل شيء بنظام وحسب ترتيب

منفرداً في دير في جبل جنوبى ماردين ، ولقد كان عنده الكتاب المقدس فى اللغة القديمة فواظب من حدائته على القراءة ، وانعكف على الصلوة وكان طعامه بقلا وفراشه قشاً ولباسه مسحاً ، بغية أن يؤدب نفسه ويرقى عواطفه إلى الله ، وكان يأتي إليه بعض الفلاحين البسطاء ليتبركوا بلمس أذياله والصلوص وقطاع الطريق لم يجسروا أن يمدوا يداً إليه ، بل كانوا يطلبون دعاءه ويلتمسون رضاه . وبينما كان على هذه الحالة وجد

مرسل فاعطاه الكتاب المقدس
 في اللغة الجديدة المتعارفة
 وعزمه أن يتوجه معه إلى
 مادريين فلبى طلبه ، وإذ كان
 سورى الجنس كان لا بد له أن
 يتعلم لغة الأرمن فاكب عليها
 بهمة الفتيان فأخذ بحذافيرها
 في ربح من الزمان ، وهكذا
 انخرط في سلك طلبة اللاهوت
 وجد في الدرس ومن ثم تأهل
 لوظيفة الرعوية فسيم راعياً
 على احدى القرى وقد تزوج
 بإحدى الفتيات اللواتي تهذين
 بمدريستنا ، فعمل وإياها عملاً
 عظيماً في كرم الرب في
 رعويتها والبلاد المجاورة وكان
 التأديب الذي أجراه على نفسه
 في خلوته بمنعزل الجبل قد أثر
 في نفسه تأثيراً بليغاً وأثر في من

هَذَا وقبل حدوث المجرة بيوم واحد هرب بولس
 وزوجته مريم وشعبتهما من بلدهما إلى مدينة وحل جميعهم
 في الخلاء وكان فكر بولس وزوجته ان يجدا لهما حى في
 بيت ابي زوجته المذكورة و يوم السبت ١٠ نوفمبر بدأت
 الثورة فخرج بولس جرحاً بالغاً فهرب الى الجزء الآخر من
 المدينة هو وامرأته ولكن عساكر الترك والاكراد احاطوا
 بهما واذا بضربة فاضية وقعت على مريم فانجبر الدم من
 استنهما فالتفت الى طفلها وقالت له اذهب الى يسوع يا ابني
 رحيمك فاذا رزعتي ودميت الى العلاء وكذلك احاط
 الاشقياء ببولس وعرضوا عليه الشهادة والاعتراف
 بالاسلامية فاشرق وجهه بلغان واجابهم مبتسماً بالرفض
 نابتدروه بالضرب نحر صريعاً ووقع بجانب امرأته وذهبا
 كلاهما الى خضم ربهما²² الخللوان والمحبوبان في حياتهما
 لم يفترقا في مماتهما "فا انصر حياة الارض وما اقربنا من
 حياة الآخرة . وقد قتل ابو بولس الشيخ واخوه وجرح
 ابو مريم وامها واخناها وماتت احدى الاختين من
 شدة الجراح
 ثني شهدائنا القس سر كيس هذا كان رجلاً تقياً
 غيوراً ذاهمة عالية وحرمة وعزم عظيمين وكان وكيلاً
 لاشغانت وبعثته وعمله قد اجذب شعباً غفيراً للمدرسة

حوله بحيث كنت ترى الخشوع والوقار سائدين على كنيسته وكل شىء بنظام وحسب
 ترتيب هذا وقبل حدوث المجرة بيوم واحد هرب بولس وزوجته مريم وشعبتهما من
 بلدهما إلى مدينة وحل جميعهم في الخلاء وكان فكر بولس وزوجته ان يجدا لهما حى
 في بيت أبى زوجته المذكورة . ويوم السبت ١٠ نوفمبر، بدأت الثورة فخرج بولس جرحاً

بالغاً فهرب إلى الجزء الآخر من المدينة هو وامراته ، ولكن عساكر الترك والأكراد أحاطوا بهما وإذا بضربة قاضية وقعت على مريم ، فانفجر الدم من أسنانها فالتفتت إلى طفلها وقالت له إذهب إلى يسوع يا ابني ، وحينئذ فاضت روحها وذهبت إلى العلاء ، وكذلك أحاط الأشقياء ببولس وعرضوا عليه الشهادة والإعتراف بالإسلامية فأشرق وجهه بلمعان وأجابهم مبتسماً بالرفض ، فابتدروه بالضرب فخرَّ صريعاً ووقع بجانب امرأته ، وذهبا كلاهما إلى حضن ربهما «الحلوان والمحبوبان» في حياتهما لم يفترقا في

الاحد وكن ناظراً على مدارسنا كريماً سخياً محباً للفقراء مواظباً على الوعظ والتعليم

و- حتم الاتراك والأكراد واحاطوا بالمدينة رأى سر كيس ن بيته غير صالح للملجاء فطالب من كثيرين ان ياووه اتي منازلهم فابوا فبقي في بيته مسلماً للقضاء وعند غروب الشمس هجم الأشقياء على المدينة واشعلوا منزل سر كيس بالنار فالتهمته واصيب سر كيس بجروح خفيفة وبعد ذلك بعشرة ايام اعاد الأشقياء الكرة وامسكوا به وطلبوا منه دراهم فلما لم يكن لديه شيء عرضوا عليه الاسلام فاني فقالوا له انا نقتلك ان لم تطع فقال لهم اقتلوني اذا شئتم فابتدروه برصاصة فقتل نخبه

الثالث اخينا فرقور قصير كزكا وذو قلب مضطرم بنار المحبة كيوحنا الحبيب وكانت امرأته برة نقيه حتى ان اهالي قريتها لقبوها مرنا اي (برة) لهذا بعد ان قضى عدة سنين وهو يشكو من ضعف في جسمه رقد ليلة على امل ان يستيقظ صباحاً فلم يبق الا وهو في حضن المسيح . هذا نجا من الجزيرة العظيمة مع سبعة وعشرين شاباً آخرين ولكن لم تضر عشرة ايام بعد ذلك حتى احاط بهم

ماتهما» فما اقصر حياة الأرض وما أقربنا من حياة الآخرة . وقد قتل أبو بولس الشيخ وأخوه وجرح أبو مريم وأمها وأختها وماتت إحدى الأختين من شدة الجراح .

ثاني شهدائنا القس سر كيس ، هذا كان رجلاً تقياً غيوراً ذا همة عالية وحرم وعزم عظيمين ، وكان وكيلاً لأشغالنا وبهيمته وعمله قد اجتذب شعباً غفيراً لمدرسة الأحد ، وكان ناظراً على مدارسنا كريماً سخياً محباً للفقراء مواظباً على الوعظ والتعليم .

وقد اجتمع الأتراك والأكراد وأحاطوا بالمدينة رأى سر كيس أن بيته غير صالح للملجاء فطلب من كثيرين أن يأووه إلى منازلهم فأبوا ، فبقى في بيته مسلماً للقضاء وعند غروب الشمس هجم الأتقياء على المدينة وأشعلوا منزل سر كيس بالنار ، فالتهمته وأصيب سر كيس بحروق خفيفة . وبعد ذلك بعشرة أيام أعاد الأتقياء الكرة وأمسكوا به وطلبوا منه

الغادرون وعرضوا عليهم الاسلام فثبتوا واجاب عن لسانهم جميعاً بقوله ” انا اعترف باسم الاب والابن والروح القدس ” فبدرهم العصاة بالضرب فخرؤا صرعى وبيضوا جميعاً ثيابهم في دم الخروف ولقد كان قرقور وديعاً محباً للمسيحين والترك على حد سوى ولم يكن له أعداء البتة

الرابع الراعي غادورس من شدونك هذا قد احتل اضطهاداً كثيراً لاجل اسم المسيح حينما تجدد ولقد كان

اولاً عالمياً محضاً لا يهتم بامور الدين ويضطهد المؤمنين ولكن المسيح ظهر له في الطريق وارجمه عن غيبه وحول قلبه الى حال البرارة والثقة ولقد رأيتُه بعيني يعظ شعبة بجمارة وحماسة زائدتين محذراً اياهم من غوائل الخطية بقوله لهم ان لم ترجعوا عن خطاياكم فستضطهدكم خطاياكم يوماً ما اي نعم انها لتضطهدكم فكانتُ كان ينطق بما علمه

دراهم ، فلما لم يكن لديه شيء عرضوا عليه الإسلام ، فأبى فقالوا له إنا نقتلك إن لم تطع فقال لهم أقتلونى إذا شئتم فابتدروه برصاصة فقتلوه .

الثالث ، أخينا قرقور قصير كركا وذو قلب مضطرب بنار المحبة كيوحنا الحبيب وكانت امرأته برة تقية حتى أن أهالى قريتها لقبوها مرتا ؛ أى (برة) هذا بعد أن قضى عدة سنين وهو يشكو من ضعف فى جسمه رقد ليلة على أمل أن يستيقظ صباحاً فلم يبق إلا وهو فى حضن المسيح . هذا نجا من المجزرة العظيمة مع سبعة وعشرين شاباً آخرين ، ولكن لم تمض عشرة أيام بعد ذلك حتى أحاط بهم الغادرون وعرضوا عليهم الإسلام ، فثبتوا وأجاب عن لسانهم جميعاً بقوله «إنا اعترف باسم الآب والابن والروح القدس» فبدرهم العصاة بالضرب ، فخرؤا صرعى وبيضوا جميعاً ثيابهم فى دم الخروف ، ولقد كان قرقور وديعاً محباً للمسيحين والترك على حد سوى ولم يكن له أعداء البتة .

الرابع ، الراعى غاذورس من شدنوك هذا قد احتمل اضطهاداً كثيراً لأجل اسم المسيح حينما تجدد ، ولقد كان أولاً عالمياً محضاً لا يهتم بأمر الدين ويضطهد المؤمنين ، ولكن المسيح ظهر له فى الطريق وأرجعه عن غيه وحول قلبه إلى حال البرارة والشفقة ، ولقد رأيتُه بعينى يعظ شعبه بحرارة

في نفسه من نخس ضميره وتوبيخه إياه على آثامه الماضية التي فعلها في صباه وهكذا قتل هو وابناه في بيته وجردت امرأته أربع مرات من ملابسها وأسلم نفسه إلى يد فاديه حيث لم يحسب نفسه ثمينة لديه وكذلك أيضاً موزع كتب يدعى ماديروس وقد كان انقطع عن شغل التوزيع من مدة ولكنه لم يكف عن الجولان والتبشير وإذاعة خبر الإنجيل هذا أيضاً خيره العصاة بين الإسلام والموت فوجه طرفه إلى العلا وصلى في سره وبينما هو باسط يديه قطعها العصاة بسيف القساوة فذهب إلى ربه وفاديه مأسوفاً عليه

وحماسة زائدتين محذراً إياهم من غوائل الخطية بقوله لهم إن لم ترجعوا عن خطاياكم فستضطهدكم خطاياكم يوماً ما ؛ أى نعم إنها لتضطهدكم فكأنه كان ينطق بما علمه فى نفسه من نخس ضميره وتوبيخه إياه على آثامه الماضية التي فعلها فى صباه ، وهكذا قتل هو وأبناه فى بيته وجردت امرأته أربع مرات من ملابسها وأسلم نفسه إلى يد فاديه ، حيث لم يحسب نفسه ثمينة لديه .

وكذلك أيضاً ، موزع كتب يدعى ماديروس ، وقد كان انقطع عن شغل التوزيع من مدة ، ولكنه لم يكف عن الجولان والتبشير وإذاعة خبر الإنجيل ، هذا أيضاً خيره العصاة بين الإسلام والموت فوجه طرفه إلى العلا وصلى فى سره ، وبينما هو باسط يديه قطعها العصاة بسيف القساوة فذهب إلى ربه وفاديه مأسوفاً عليه .

هذا ويعوزنى الوقت إذا رمت تعداد الأساقفة والقسوس الذين ذهبوا ضحية الظلم والعدوان ، ومما يبعث إلى الاستغراب أن بعضاً من الذين لم يكن يظن فيهم الثبات ثبتوا إلى النهاية ، وفضلوا الحياة عن الموت كأن قوة علوية فعلت فيهم وبهم فعلاً يذكر إلى

يوم القيامة ، فحقاً إن روح الله يفعل في ساعة واحدة ما لا يفعله التهذيب والوعظ والانذار في ألوف السنين .

هذا ، وأنا نأسف الآن الأسف العظيم على أولئك الذين خوفاً من الموت قد أنكروا الإيمان واختاروا البقاء في نير العبودية ، ولقد كانوا أساقفة وقسوساً يعظون الناس قبلاً ويهدونهم إلى طريق الخلاص ، ولكنهم لم يثبتوا لدى التجربة ولم يتم لهم إنكار ذواتهم فإنهم فضلوا الحياة * وبقاء أولادهم في أحضانهم عن الموت ، ونحن لا نفتخر عليهم بقوتنا لأننا لم نتعرض إلى مثل ذلك الخطر المخيف ، بل نصلى إلى الله أن ينقدهم من تلك الحالة

هَذَا ويعوزني الوقت اذا رمت تعداد الاساقفة والقسوس الذين ذهبوا ضحية الظلم والعدوان ومما يبعث الى الاستغراب ان بعضاً من الذين لم يكن يظن فيهم الثبات ثبتوا إلى النهاية وفضلوا الحياة عن الموت كأن قوة علوية فعلت فيهم وبهم فعلاً يذكر إلى يوم القيامة فحقاً ان روح الله يفعل في ساعة واحدة ما لا يفعله التهذيب والوعظ والانذار في الوف السنين

هَذَا وأنا نأسف الآن الاسف العظيم على أولئك الذين خوفاً من الموت قد أنكروا الايمان واختاروا البقاء في نير العبودية ولقد كانوا اساقفة وقسوساً يعظون الناس قبلاً ويهدونهم الى طريق الخلاص ولكنهم لم يثبتوا لدى التجربة ولم يتم لهم انكار ذواتهم فانهم فضلوا الحياة وبقاء اولادهم في احضانهم عن الموت ونحن لا نفتخر عليهم بقوتنا لاننا لم نتعرض الى مثل ذلك الخطر المخيف بل نصلى الى الله ان ينقدهم من تلك الحالة التعيسة التي وصلوا اليها فانهم الآن في حالة يرثى لها لانهم مجبورون على تعلم فروض الديانة الجديدة وتغيير ملابسهم وصيام رمضان وسائر الطقوس الاخرى هذا فضلاً عن نخس ضميرهم وهم يتوسلون الينا ان نطلب لاجلهم فليته تعالى يشفق عليهم وينقدهم من الظلمة الى ملكوت ابنه العجيب

التعيسة التي وصلوا إليها . فإنهم الآن في حالة يرثى لها لأنهم مجبورون على تعلم فروض الديانة الجديدة وتغيير ملابسهم وصيام رمضان وسائر الطقوس الأخرى ، هذا فضلاً عن نخس ضميرهم وهم يتوسلون إلينا أن نطلب لأجلهم فليته تعالى يشفق

* الصحيح : الحياة .

ولكننا نغبط أولئك الذين حظوا بالسعادة الابدية
 واستهانوا بحيوة الجسد وفضلوا ان تموت اجسادهم عن ان
 تهلك اجسادهم وارواحهم في جحيم وانطلقوا الى عرش
 السماء وكفوا مؤونة الانتظار وصاروا مع المسيح ذاك افضل
 لهم جداً وهم الآن واقفون امام عرش الله والخروف
 يسبحون قائلين « البركة والكرامة والمجد والتسبيح للجالس
 على العرش والخروف »

عليهم وينقلهم من الظلمة إلى
 ملكوت ابنه العجيب .
 ولكننا نغبط أولئك الذين
 حظوا بالسعادة الأبدية ،
 واستهانوا بحيوة الجسد وفضلوا
 أن تموت أجسادهم عن أن
 تهلك أجسادهم وأرواحهم في

جهنم ، وانطلقوا إلى عرش السماء وكفوا مؤونة * الانتظار ، وصاروا مع المسيح ذاك
 أفضل لهم جداً وهم الآن واقفون أمام عرش الله والخروف يسبحون قائلين : « البركة
 والكرامة والمجد والتسبيح للجالس على العرش والخروف » .

<p>جريدة دينية ادبية تصدر كل اسبوع مرة جميع المراسلات خالصة الاجرة باسم القدس وطلسن بدمرية الاميركان بصر</p>	 <p>سراج ليلتي كلامك ونور ليلتي الحكيم بالارشاد يقبل معرفتي</p>	<p>قيمة الاشتراك في السنة عرش صاغ ١٥ في ميل ادارة المرشد بصر ٢٠ داخل النظر المصري ٢٥ في الخارج</p>
--	--	---

✽ والوكلاء هم نظار كتبخانات الاميركان في كل الجهات ✽

* الصحيح : مئونة .